العلاقات الصينية الأميركية
في ظل إدارة ترامب
آذار 2025

خلاصة

- يعرض هذا التقرير لأبرز التحليلات في شهر آذار 2025 حول العلاقات الأميركية الصينية التي وردت في المصادر الأميركية والصينية وذلك لفحص التغير في درجة التوتّر وطبيعته بين القوتين الأكبر في العالم.
- يستعرض هذا التقرير آراء مجموعة من الخبراء الصينيين والأميركيين حول مسار العلاقات بين الصين والولايات المتحدة وتستخلص منها الاتجاهات الحاكمة في مجموعة من القضايا المطروحة على الساحة الدولية.
- على المقلب الصيني، يخلص الخبراء الصينيون إلى أنّ الرسوم الجمركية الأميركية ساعدت الصين على إدراك حجم التبعية التكنولوجية للغرب ممّا جعلها تُعيد توجيه مواردها نحو تطوير الصناعات التكنولوجية المحليّة. كذلك يمكن استخلاص جملة من التوصيات التي تدعو إلى تعزيز النمو الاقتصادي المستدام واتّباع سياسة خارجية متوازنة بين التعاون والمنافسة مع الغرب وبناء سلسلة إمداد تكنولوجية مستقلّة إلى جانب تعزيز الحوار الداخلي لصياغة نموذج صيني متماسك، وتوسيع التحالفات مع دول الجنوب.

أميركياً، يرى الخبراء الأميركيون أن سياسة التعريفات الجمركية التي فرضها ترامب تؤتي نتائج عكسية، وتُضعف الموقف الاستراتيجي والاقتصادي للولايات المتحدة. كذلك تنظر النخب الأميركية إلى الصين كتحدٍّ متعدّد الأوجه، يجمع بين الاقتصاد والصناعة والأيديولوجيا والجيوسياسة. فالتوجهات الإنتاجية، وتحديث الدولة، واستراتيجيات الحياد والانخراط المدروس، والتفوّق التكنولوجي، كلّها أدوات تُستخدم في إطار مشروع صيني متكامل لإعادة تشكيل النظام العالمي. أما الاستجابة الأميركية، فتظلّ مرهونة بتوحيد جبهة الحلفاء، وتجديد أدوات الرّدع الاقتصادي والتّقني، وتطوير خطاب استراتيجي قادر على تجاوز ردود الفعل والانتقال إلى سياسة احتواء استباقية ومدروسة.

أولاً: نظرة الصين ومقاربتها للاستراتيجية الأميركية في ولاية ترامب الثانية

تشكل آراء ومقاربات الخبراء الصينيين التي تمّ رصدها خلال شهر آذار / مارس نهجًا استراتيجيًا متكاملًا يمكّن الصين من تعزيز موقعها الدولي مع الحفاظ على خصوصيتها الحضارية في نظام عالمي سريع التغيّر.

1.1 الرسوم الجمركية والعلاقة مع الولايات المتحدة والغرب

حول تأثير الحرب التجارية والرسوم الجمركية الأميركية التي فرضها ترامب مؤخراً على الواردات الصينية، اعتبر الباحث في اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح ماو كجي أنّ ***سياسة الضغوط القصوى الأميركية بما فيها فرض الرسوم الجمركية كانت محفّزًا داخليًا غير مباشر لتسريع التحول الصناعي في الصين*** ذلك أنّ "***هذه الإجراءات لم تضعف الصين كما كان متوقعًا، بل دفعتها إلى تسريع إنتاج بدائل وطنية وتعزيز استقلالية سلاسل التوريد***". من جهته، اعتبر الباحث في كلية الحكومة بجامعة بكين هو بينغيو أنّ***الرسوم الجمركية ساعدت الصين على إدراك حجم التبعية التكنولوجية للغرب، مما جعلها تُعيد توجيه مواردها نحو تطوير الصناعات التكنولوجية المحلية***، لا سيما في مجال الرقائق الإلكترونية التقليدية.

أما أستاذ الفكر السياسي في جامعة شنغهاي تشنغ ياوين، فقد فسر تلك الرسوم ضمن ما أسماه "استراتيجية الهيمنة الغربية"، مشيرًا إلى أن ***الولايات المتحدة لا تسعى فقط لردع الصين اقتصاديًا، بل لكبح نموذجها الحضاري برمّته***. من جهة أخرى، عبّر أستاذ العلاقات الدولية في جامعة فودان فنغ يوجون عن قلقه من ***الانجرار خلف روسيا في مواجهة الغرب***، داعيًا إلى الحذر من العزلة الدولية والانزلاق في مواجهة أوسع مع المعسكر الغربي وهو ما***قد يُقوّض مصالح الصين الاقتصادية***. بدوره، وجّه تشنغ ياوين انتقادات حادّة للغرب داعيًا إلى ب***ناء نظام عالمي بديل بالتعاون مع دول الجنوب العالمي***، ورافضًا نموذج "الهيمنة الحضارية" الغربية. واعتبر أن ***النموذج الليبرالي الغربي لم يعد جذابًا للعالم النامي، وبالتالي فإنّ الصين يمكنها الترويج لبدائل أكثر واقعية وتعدّدية.***

1.2 التكنولوجيا وصناعة الرقائق

تمحورت آراء الخبراء الصينيين حول مسارات التقدّم في ملف التكنولوجيا حيث دعا الباحث في جامعة بكين هو بينغيو إلى التركيز على الرقائق التقليدية كقاعدة استراتيجية وأكد أنّ هذه القطاعات تشكّل

ميزة تنافسية للصين بسبب حجم سوقها وكثافة استهلاكها الصناعي. من جانبه، رأى ماو كجي أنّ ***مواجهة الحصار الأميركي في المجال التكنولوجي تتطلّب استراتيجيات متعدّدة تجمع بين التطوير المحلي والانفتاح الانتقائي للأسواق*** مشدّداً على ***أهمية الحفاظ على خطوط إنتاج داخلية قويّة دون الاستغناء عن التكامل الجزئي مع السوق العالمية***. وفي نفس السياق، شدّد الباحث في جامعة بكين هو بينغيو على أنّ ت***طوير صناعات الرقائق التقليدية يمثّل استراتيجية ذكية لبناء قاعدة إنتاجية وسيادة تقنية خاصة في ظلّ الهيمنة الغربية على الرقائق المتقدمة***.

1.3 روسيا والحرب في أوكرانيا

رأى فنغ يوجون أنّ دعم روسيا في الحرب الأوكرانية يضرّ بصورة الصين الأخلاقية ويقوّض فرصها في لعب دور الوسيط العالمي المتوازن. وذكر أنّ ***صمت الصين أو اصطفافها الرّمزي مع روسيا يُفقدها مصداقيتها لدى أطراف متعدّدة***. من جهته، اعتبر الباحث في مركز بحوث السياسات العامة في بكين هو وي أنّ الصين كان ينبغي أن تنأى بنفسها منذ البداية عن الحرب، وأن تأخذ موقفًا أكثر استقلالية محذراً من أنّ ***الارتباط الوثيق بروسيا قد يجرّ الصين إلى تبعات استراتيجية لا تخدم مصالحها بعيدة المدى.*** بدوره ركّز تشنغ ياوين على أنّ ***الصراع في أوكرانيا يكشف ازدواجية المعايير الغربية***، داعيًا إلى ***تعزيز التحالفات خارج المدار الغربي كوسيلة لحماية التعدّدية الدولية*** في وجه الهيمنة الغربية.

1.4 النموذج الصيني مقابل النموذج الليبرالي

ترفض النخب الصينية فكرة فرض نموذج صيني على العالم لكنّها بالمقابل تنتقد محاولات الغرب تصدير الديمقراطية الليبرالية بوصفها النموذج الأوحد. في هذا السياق، ركّز تشنغ ياوين على أن ***الصين لا تسعى إلى تصدير نموذجها، بل إلى حماية حقّها في النمو المختلف وفق احتياجاتها وخصوصياتها الحضارية.*** أما أستاذ الفكر الصيني الحديث في جامعة شرق الصين شي جيلين، فأعرب عن قلقه من تآكل الفضاء العام الصيني، محذرًا من ***الشعبوية الرقمية*** التي ***قد تقوّض الحوار الفكري العميق الضروري لبناء نموذج صيني ناضج ومؤثّر*** محذراً من أنّ غياب النقاش الجاد قد يُفقد الصين فرصًا كبيرة لصياغة نموذج متماسك عالميًا.

1.5 العلاقات مع دول الجنوب العالمي

اتّفق أغلب المفكرين على أنّ ***مستقبل الصين يمرّ عبر الشراكات مع دول الجنوب*** لا سيما في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية. رأى ماو كجي أنّ ***هذه الدول أكثر استعدادًا للتعاون على أسس براغماتية***، وأنّ الصين يجب أن تبني شبكة مصالح طويلة الأجل معها. من جهته، دعا تشنغ ياوين إلى تحويل هذه العلاقات إلى بنى مؤسسية مستقلة عن الغرب واقترح ***إنشاء هياكل دائمة توازي المؤسسات الغربية التقليدية***.

1.6 موقع التنمية في تصوّر الصين للعالم

اتّفقت غالبية الخبراء على مركزية التنمية في فلسفة الصين الاستراتيجية حيث رأى الباحث في قسم الأبحاث الاستراتيجية في المركز الوطني للتعاون الدولي التابع للّجنة الوطنية للتنمية والإصلاح ماو كجي أنّ ***المشاكل الناتجة عن التنمية لا يمكن حلّها إلّا بالمزيد من التنمية*** منتقدًا الخطابات التي تربط النمو الاقتصادي بالتدهور البيئي. وأشار كجي إلى أنّ ***الصين لا يمكن أن تتراجع عن مسار التحديث لأنّها لم تصل بعد إلى أهدافها المرتبطة برفاه شعبها.***

ثانياً: مقاربات الخبراء الأميركيين والغربيين لسياسة ترامب تجاه الصين

في ظلّ صعودها كقوة اقتصادية وتكنولوجية وعسكرية متنامية، باتت الصين تشكّل محوراً رئيساً في تفكير صنّاع القرار ومراكز الفكر في واشنطن والغرب. في ما يلي عرض وتحليل لأبرز القضايا التي أثارتها النخب الأميركية والغربية بشأن الصين خلال شهر آذار / مارس.

2.1 الرسوم الجمركية على الواردات الصينية

يرى الخبراء الأميركيون أن سياسة ***التعريفات الجمركية*** التي فرضها ترامب على الصين والدول الأخرى ذات نتائج عكسية، وأنّها ***تُضعف الموقف الاستراتيجي والاقتصادي للولايات المتحدة على المدى الطويل.*** يرى الباحث في جامعة كامبريدج ويليام هيرست أنّ هذه ***الرسوم*** رغم إضرارها ببعض القطاعات الصينية، ***لن تُحدث تأثيرًا جوهريًا على الاقتصاد الصيني.*** بينما يحذّر المحلل في شركة Trivium China جو مازور من أنّ ***مهاجمة الصين مع استهداف حلفاء الولايات المتحدة مثل اليابان وكوريا الجنوبية والهند يضعف فعالية الضغوط الأميركية على بكين***، ويتيح للصين إيجاد أرضية مشتركة مع الدول المتضرّرة

لمواجهة الرسوم الأميركية. أما الخبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS سكوت كينيدي فعبّر عن قلقه من أن هذه السياسة تؤدي إلى عزلة أميركية وتضرّ بقطاعات حيوية في الاقتصاد الأميركي، بدلًا من تحقيق هدف استعادة الوظائف الصناعية. كذلك أكدت الباحثة في مركز تحليل الصين التابع لجميعة آسيا ليزي لي أنّ ***هذه السّياسة قد تمنح الصين فرصة استراتيجية لتقديم نفسها كمدافعة عن النظام التجاري العالمي***، فيما حذّر كريستوفر بيدّور من أن ***التصعيد التجاري الواسع قد يدفع بالاقتصاد العالمي نحو الركود***، مما يضرّ بمصالح الولايات المتحدة نفسها.

ويشير كبير الباحثين في معهد كوينسي مايكل سواين إلى أنّ واشنطن لا تتعامل مع الصين فقط كمنافس اقتصادي، بل كمهدّد لتوازن القوى في آسيا: ***"الصراع الحالي يعيد تشكيل الهندسة الأمنية في المحيطين الهندي والهادئ وقد يقود إلى سباق تسلح طويل المدى".***

2.2 "فائض القدرة الإنتاجية" وتحدي التوازن التجاري

تُعد قضية فائض القدرة الإنتاجية من أكثر القضايا إلحاحًا في النقاش الأميركي حول الصين. يوضح الباحث في مركز ميريكس جاكوب غونتر أنّ هذا الفائض البنيوي يمثّل نتيجة مباشرة لاستراتيجية الرئيس شي جينبينغ التي تُقدّم الأمن الاقتصادي على الكفاءة متهماً الصين بأنّها "تُغرق الأسواق العالمية بمنتجات مدعومة تتجاوز الطلب المحلي بكثير." وتؤيد هذا الرأي الباحثة الاقتصادية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS إميلي بنجامين إذ تُشير إلى أنّ الحكومة الصينية ضخّت أكثر من 230 مليار دولار في قطاع السيارات الكهربائية بين 2009 و2023، مما أدى إلى انهيار هوامش الرّبح وأخرج العديد من الشّركات المنافسة من السوق معتبرة أنّ ***فائض الإنتاج ليس مجرد خلل اقتصادي بل أداة لتوسيع النفوذ الصناعي للصين على حساب النّظم الليبرالية.***

2.3 التكنولوجيا ساحة الصراع الأشد حساسية

يصف خبير التكنولوجيا في Albright Stonebridge Groupبول تريولو بأنّ ***التكنولوجيا تمثّل "ساحة المعركة الرئيسية" في الصراع الصيني – الأميركي*** ذلك أنّ الصين تعتمد على التّصنيع المحلي وتقنية "التدوير الداخلي" لتقليص الاعتماد على الغرب، بينما تبني واشنطن تحالفات تكنولوجية مثل CHIP4 وتفرض قيودًا صارمة على تصدير التكنولوجيا المتقدّمة. ويضيف تريولو أنّ "نجاح الولايات المتحدة في هذا المجال يتوقّف على قدرتها على الابتكار الداخلي وعلى ضبط تدفقات التّقنية نحو الصين" مشيرًا إلى أنّ ***المعركة ليست فقط اقتصادية بل تتعلّق بالسيادة الرقمية وتوازن القوى العالمي.***

2.4 التنافس بين النموذج الصيني والنموذج الليبرالي الغربي

تُبرز آراء الخبراء الأميركيين أنّ جوهر ***التّنافس مع الصين ليس اقتصاديًا فقط بل حضاريًا ونموذجيًا.*** يعتبر مدير قسم الصين في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS جود بلانشيت أنّ ***الصين تطرح نموذجًا بديلًا للتحديث يرتكز على تدخّل الدولة والتخطيط الصناعي والتكنولوجيا المحلية ويعتبر أن المنافسة معها هي أشبه "بصراع بين نمط الدولة المدبرة والتنمية المركزية مقابل النظام الليبرالي المعتمد على الأسواق المفتوحة".*** كذلك يحذّر الباحث في معهد ميريكس نواه باركين أنّ أوروبا تواجه تحديًا وجوديًا بسبب تدفّق المنتجات الصينية المدعومة مما يؤدي إلى تضرّر الصناعات المحلية الأوروبية إذا لم يتم فرض ضوابط مشتركة تحمي التنافسية.

2.5 دور الصين في القضايا الدولية الكبرى

تناقش أستاذة العلاقات الدولية في جامعة كورنيل جيسيكا تشين فايس ما تسميه ***"الحياد المدروس" الذي تتبنّاه الصين*** في أزمات مثل النووي الإيراني والحرب في أوكرانيا مشيرة إلى أنّ "هذا الحياد ***ليس نابعًا من رغبة في الوساطة، بل جزء من استراتيجية لكسب النفوذ عبر علاقات قوية مع موسكو وطهران."*** ويؤكد هذا التوجه المبعوث الأميركي السابق لشؤون آسيا دانيال راسل إذ يشير إلى أنّ ***الصين تسعى إلى استغلال التباينات بين الولايات المتحدة وحلفائها لتعزيز موقعها العالمي*** دون الدخول في صدام مباشر.